...ل تقرّر على الطرد والعكس ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
...م من رحمته الرياح وهي الجنوب والشمال والصبا وهي رياح الرحمة
...ر فهي العذاب ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها رياحا ولا
...عا وقد عدد الاغراض في ارسالها وانه ارسلها للبشارة بالغيث
...الرحمة وهي نزول المطر وحصول الخصب الذي يتبعه والروح
...هبوب الريح وزكاء الارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
...الموتفكات زكت الارض وازالة العفونة من الهوا وتذرية
...غير ذلك ولتجري الفلك في البحر عند هبوبها وانما زاد بامره
...د تهب ولا تكون مواتية فلا بد من ارساء السفن والاحتيال
...بما عصفت فاغرقتها ولتبتغوا من فضله يريد تجارة البحر
...تشكرون ولتشكروا نعمة الله فيها فان قلت بم يتعلق
...قلت فيه وجهان ان يكون معطوفا على مبشرات على
...ه قيل ليبشركم وليذيقكم وان يتعلق بمحذوف تقديره
...م وليكون كذا وكذا ارسلناها ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
...جاوهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا اختصر الطريق
...بان ادرج تحت ذكر الانتصار والنصر ذكر الفريقين وقد
...م اولا عن ذكرهما وقوله وكان حقا علينا نصر المومنين تعظيم
...ورفع من شانهم وتاهيل لكرامة سنية واظهار لفضل سابقة
...ث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم مستوجبين عليه ان
...يظفرهم وقد يوقف على حقا ومعناه وكان الانتقام منهم
...بتدا علينا نصر المومنين وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
...ن مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه
...يوم القيمة ثم تلا قوله وكان حقا علينا نصر المومنين الله
...سل الرياح فتثير سحابا فيبسطه متصلا تارة في السماء
...ويجعله كسفا اي قطعا تارة اخرى فترى الودق يخرج من خلاله
...ين جميعا فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
...سما بسمت السماء وشقها كقوله وفرعها في السماء وباصابة العباد
...بلادهم واراضيهم وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله
...من قبله من باب التكرير والتوكيد كقوله تعالى فكان عاقبتهما
...ا خالدين فيها ومعنى التوكيد فيه الدلالة على ان عهدهم بالمطر
...ل وبعد فاستحكم ياسهم وتمادى ابلاسهم فكان الاستبشار
...غتمامهم بذلك فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد
...ي اثر واثار على الواحدة والجمع وقراهما ابو حيوة وغيره كيف تحيي
...ز ان ذلك لمحيي الموتى يعني ان ذلك القادر الذي يحيي الارض
...بها هو الذي يحيي الناس بعد موتهم وهو على كل شي قدير فالوهو
...من المقدورات قادر وهذا من جملة المقدورات بدليل الانشاء
...سلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فراوه فراوا
...لان رحمة الله هي الغيث واثرها النبات ومن قرا بالجمع رجع
...الى معناه لان معنى اثار الرحمة النبات واسم النبات يقع
...ل والكثير لانه مصدر سمي به ما ينبت ولين هي اللام الموطئة
...خلت على حرف الشرط ولظلوا جواب القسم سد مسد الجوابين

اعني

اعني جواب القسم وجواب الشرط ومعناه ليظلن ذمهم الله عز وجل بانه اذا حبس
عنهم القطر قنطوا من رحمته وضربوا اذقانهم على صدورهم مبلسين فاذا اصابهم
برحمته ورزقهم المطر استبشروا وابتهجوا فاذا ارسل ريحا فضرب زروعهم
بالصفار ضجوا وكفروا بنعمة الله فهم في جميع هذه الاحوال على الصفة المذمومة
كان عليهم ان يتوكلوا على الله وفضله فقنطوا وان يشكروا نعمته ويحمدوه عليها
فلم يزيدوا عليه الفرح والاستبشار وان يصبروا على بلائه فكفروا والريح التي
اصفر لها النبات يجوز ان تكون حرورا وحرجفا فكلتاهما مما يصوح له النبات
ويصيح هشيما وقال مصفرا لان تلك صفرة حادثة وقيل فراوا السحاب
مصفرا لانه اذا كان كذلك لم يمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا
اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يومن
باياتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير قرئ
بفتح الضاد وضمها وهما لغتان والضم اقوى في القراة لما روى ابن عمر قال قراتها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضَعف فاقراني من ضُعف وقوله خلقكم من ضعف
كقوله خلق الانسان من عجل يعني ان اساس امركم وما عليه جبلتكم وبنيتكم الضعف
وخلق الانسان ضعيفا اي ابتداناكم من اول الامر ضعافا وذلك حال الطفولة
والنشو حتى بلغتم وقت الاحتلام والشبيبة وتلك حال القوة الى الاكتهال وبلوغ
الاشد ثم رددتم الى اصل حالكم وهو الضعف بالشيخوخة والهرم وقيل
من ضعف من النطفة كقوله من ماء مهين وهذا الترديد في الاحوال المختلفة
والتغيير من هيئة الى هيئة وصفة الى صفة اظهر دليل واعدل شاهد (القادر)
على الصانع العليم القدير ويوم تقوم الساعة الساعة القيامة سميت بذلك
لانها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا او لانها تقع بغتة وبديهة كما تقول
في ساعة لمن تستعجله وجرت علما لها كالنجم للثريا والكوكب للزهرة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة ارادوا لبثهم في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا
الى البعث وفي الحديث ما بين فناء الدنيا الى وقت البعث اربعون قالوا لا نعلم
اهي اربعون سنة ام اربعون الف سنة وذلك وقت يفنون فيه وينقطع
عذابهم وانما يقدرون وقت لبثهم بذلك على وجه استقصارهم له او ينسون
او يكذبون او يخمنون كذلك كانوا يوفكون اي مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون
عن الصدق والتحقيق في الدنيا وهكذا كانوا يبنون امرهم على خلاف الحق
او مثل الافك كانوا يوفكون في الاغترار بما تبين لهم الان انه ما كان الا ساعة
وقال الذين اوتوا العلم والايمان القائلون هم الملائكة والانبياء والمومنون
لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث في كتاب الله في اللوح او في علم الله
وقضائه او فيما كتبه اي اوجبه بحكمته ردوا ما قالوه وحلفوا عليه واطلعوهم
على الحقيقة ثم وصلوا ذلك بتقريعهم على انكار البعث بقولهم فهذا
يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم في طلب الحق واتباعه
فان قلت ما هذه الفاء وما حقيقتها قلت هي التي في قوله
فقد جئنا خراسانا وحقيقتها انها جواب شرط
يدل عليه الكلام كانه قال ان صح ما قلتم من ان خراسان اقصى ما يراد بنا
فقد جئنا خراسان وآن لنا ان نخلص وكذلك ان كنتم منكرين البعث فهذا
يوم البعث اي فقد تبين بطلان قولكم وقرا الحسن يوم البعث بالتحريك
فيومئذ لا ينفع قرئ بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)